

فاطمة العشيبي لـ «الوحدة»:

أنا والشعر .. توأمان سياميان



● **إنها فاطمة - الثورة والتمرد والشعر ، الشعر الذي لا يملك أصام رقتها وجبروتها إلا أن تكون له دليلة ببراعتها ودهائها ويكون الشعر شمشونها الذي أحبته حتى الشماله ودفعت ثمن ذلك الحب الكثير**

حاورتها / إيمان عبد الوهاب حميد

● **قلبي سيبقي طائراً فرحاً ويظل أجنحة من الأنس لنبدأ من البداية ماذا عن طفولة فاطمة العشيبي وريادة مواهبها للواقع الاجتماعي الخلق؟**

– اعتقد أنني كنت مصابة بنحس الشعر منذ الطفولة ، التي منحنتني الكثير من القوة والصمود والعدا في سبيل إثبات ذاتي وعدم الرضوخ للضعف والتحديات ، ما شعرت يوماً بأنني ضعيفة ومكسورة الجناح رغم أنني كنت أعترض للضرب والتكسير ولكن ذلك لم يزل من معنوياتي ، فاطمة العشيبي شاعرة يمنية أبوها الحرف وأمهها الكلمة ، الشعر ملكتي وبيتي ، ولدت وموهبتني في بيئة غير صالحة للبيئة ، فمذ الوهلة الأولى من حياتي وأنا أتناقش مع الشعر أدوار البطولة في التصدي لمواجهة ذلك الواقع المختل الذي حاول أن ينتزع أحداً من الآخر ولم تكن المهمة سهلة إذ كان الانتصار على الواقع الظالم المتسلط شبه مستحيل غير أن الموهبة التي منحني إله إياها ، قد دفعني إلى ترويض تلك الصعوبات للوصول إلى غايتي بعد كفاح مرير فانا والشعر توأمان سياميان لا نتجزأ ، يبقيني الفطري استلعت أن أكون فاطمة العشيبي الشاعرة العنيدة ، بغض النظر عما إذا كنت راضية عن كتاباتي أم لا ، المهم رضائي عن نفسي لأنني استلعت أن امتلاك إرادتي وأن أكون أنا - لا أتبع أحد - دائماً لا احتج من شر نفسي إلا بخير نفسي.

● **ماذا عنيت بك المرافقة في عنوان ديوانك «العزف على القيثارة»؟**

العزف على القيثارة ديوان كتب على عجلة بغرض نشره في مناسبة أدبية اشترك في إحيائها كل الأديباء العرب وهي صنعاً عصمة الثقافة العربية وكان لا بد أن أكون متواجدة فيها ولو ديوان غنائي بعدوانية «العزف على القيثارة» تعبيراً سريعاً وعفويًا

نهايته أو يسأل أي سلاح هجمي سيقبلنا به بوش، إنه الكابوس الذي ما أظنني قد صحت منه إلى الآن .

● **ك قصائد عديدة لم تنشر فهل سيكون مصيرها مرهون بالصدفة مثل ديوان «إنها فاطمة»؟**

– قد يأتي يوم وأحس أنني عجزت عن كتابة ما هو أفضل مما قد كتبت وأقوم بنشر ما لدي من قصائد متراكمة ، وقد يأتي صديق أو صديقة ويتطوع بنشر ما لدي هذا يعود للصدف .

● **التصالح مع الشعر فأكتبه سلساً وأخاصم نفسي فيأتي بترجمنا لهذا التصالح القصيدة ليست سوى ضحكة أو صرخة أطلقها حتى لا انفجر من الواقع**



نضايات

● ما أجمل الأقتعة التي يرتديها بعض الناس عندما يقابلونك ، وما أحلى تلك الابتسامة البشوشة التي يستقبلونك بها والتي لا تتناسب مع قبح الطوية وحقارة اليد التي تبذل الشر والأذى دون مبرر ... وبالجمان!!

تتكاثر تلك النفوس المريضة في مجتمعنا لتكون جزءاً من أرحاله ونضاياته التي تزكم الأنوف ! ويصر هؤلاء على الحط من شأن الإنسان ومزيمته المساوية إلى هوة سحيقة ليتساوى فيها مع إنسان تشاران دارين الذي أصله قراد أو إنسان أرسطو الحصوان الناطق . أناس يتأنف من العالم والعالم يتأنف من وجودهم لأنهم أقدر ما فيه .

أقول لم ارتضوا أن يجعلوا من أرواحهم قرابين تحترق في محراب الغيرة والحسد وأمراض كثيرة تستوطن خيالهم المريض ... ليتكم تركزون جهودكم في ما هو أجدي وأنفع فالعمر أقصر من أن تبذله في مراقبة الآخرين ومحاوله النيل منهم قال الرسول الكريم - طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس - ورحم الله الإمام الشافعي حين قال : من لم يشغل نفسه بالحق شغلته نفسه بالباطل.

● **هذه القوارض لا يمكن أن يخذل منها عالماً لا يشيعوا فيه الفوضى ويمالرو بالضعفينة ولا نملك إزاء هؤلاء إلا أن نتلقى ترماتهم على أنها نكتة مسجحة ليستني لنا أن نرفع أصوات ابداً رغم كل الضجيج الذي يصدر عنهم ... شكراً لهؤلاء لأنهم السبب في سماعي لصرير قلبي.**

إيمان عبد الوهاب

● **الصدفة ليست دائماً في خدمتنا ويجب أن يكون هناك التزام منا تجاه ما كتبه وتجاه من أهدنا**

– أحياناً أشعر برغبة في الإسراع بنشر ولو جزءاً من قصائدي وأبدأ بالتخطيط والكتابة أراجع عندما أرى الكم الهائل من القصائد والتي تحتاج إلى تصحيح وتعديل فأصاب بالإحباط وأعدل عن رأيي ، لم أكتب في يوم لأجل الشهرة أو حتى من أجل نفسي ، ألقها للصدفة ليست سوى ضحكة أو صرخة أطلقها حتى لا انفجر من الواقع .

● **ما حكاية صدامية إلى الأبد ، هل ذلك وفاء أم إيمان بصدام حسين وحزب البعث؟**

– صدامية إلى الأبد . لن أغير هذه القناعة لأن صدام كان أبي قبل أن يكون صدام حسين الذي عرفته عن قرب وعرفت قيمه ومبادئه وهو قدوتي في الحياة .

● **ما الذي أضاه السفر للعراق إلى تجربة فاطمة العشيبي؟**

– سافرت إلى العراق عدة مرات أما في مناسبة شعورية كمهرجان المرشد الذي كان يقام سنوياً وكنت أحرص على حضوره أو في مناسبات التضامن مع الشعب العراقي وكنت أشعر عندما أدخل إلى العراق أنني دخلت إلى اليمن مشتاقاً بعد غياب وكنت أحظى بكثير من التقدير لدى عامة الشعب العراقي .

● **في ديوانك «إنها فاطمة» قدمت للمجموع ، مقدمة عنوانها «الشعر والحياة وأنا ، فأني إلى درجة يصل التصالح بين ثلاثين»؟**

– نعم هي كانت شهادة قدمتها لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين عندما طلبوا مني ذلك لكن الأخت العراقية أخذتها من الصحف اليمنية وأضافتها إلى الديوان بعد كثير من الاحتصار ، أحياناً أكون متصالحة مع نفسي ومع الحياة وبالتالي أتصالح مع الشعر فأكتب شعراً سلساً وفيه من النعومة وأحياناً أغضب من كل شيء وأخاصم نفسي والحياة فيأتي شعري مترجماً لهذا الخصاص .

● **هل قصيدة «الوطن الرصيف»؟**

– ضحك لكل قصيدة قصة ، أنا الآن لا أتذكر مناسبة كل قصيدة كتبتها ، قصيدة «الوطن الرصيف» أتذكر أنني كتبتها وأنا في حالة غليان كنت في شبوة وكنت أمر بإزمة الغامض .

– الشعر هو الأكسجين الذي أنفسه وأعيش به والحرة هي الحياة ذاتها فبدونها ليس لي وجود ، أما الحياة فهي رحلة جميلة وشاققة وعليا أن نمشيها حتى نهاية الطريق .

● **مرجل من ورق هل كانت مجرد قصيدة أم أنها عقيدة؟**

– قصيدة قصدت بها زوجي الذي بدا لي قبل الزواج فارس الأحلام ويمجرد ما نخلنا في حين ضيق من الحياة اكتشفت أنه لا شيء!!

● **هل تمنين أن تغني قصائدك بصوت فنان معين؟**

– غني لي عدد من الفنانين مثل أحمد فتحي وعبد الرحمن الأخفش وفنانين شباب، مع ذلك ليس لدي هوس أن تغني قصائدي .

● **أين يكمن وطن الشاعر أرض ينبت فيها أم أرض ينبت فيها؟**

– الإنسان لا ينبت إلا في أرضه وتربيه ومناخه كالشجرة حتى الذين هاجروا أحلوا معهم أوطانهم في الأرض التي وفدوا عليها وظلوا مرتبطين بوطنهم الأم كإيليا ابوماضي مثلاً .

● **كيف تنظرون مستقبل اليمن في ظل الأوضاع الراهنة؟**

– مستقبل اليمن مرهون بيد أصحاب القرار .. السلطة والمعارضة .. على حد سواء فأتان الجهتان هما اللتان تحددن مستقبل اليمن وما علينا إلا أن ننتظر ما إذا كنا سنصل إلى طريق السلامة أم أننا نضع أقدامنا على بداية الهلاك فويل لنا إن دفنا رؤوسنا في الرمال وتركنا لأصحاب النزوات تحديد مصيرنا الغامض .

● **الضيق ليس دائماً في خدمتنا ويجب أن يكون هناك التزام منا تجاه ما كتبه وتجاه من أهدنا**

– أحياناً أشعر برغبة في الإسراع بنشر ولو جزءاً من قصائدي وأبدأ بالتخطيط والكتابة أراجع عندما أرى الكم الهائل من القصائد والتي تحتاج إلى تصحيح وتعديل فأصاب بالإحباط وأعدل عن رأيي ، لم أكتب في يوم لأجل الشهرة أو حتى من أجل نفسي ، ألقها للصدفة ليست سوى ضحكة أو صرخة أطلقها حتى لا انفجر من الواقع .

● **ما حكاية صدامية إلى الأبد ، هل ذلك وفاء أم إيمان بصدام حسين وحزب البعث؟**

– صدامية إلى الأبد . لن أغير هذه القناعة لأن صدام كان أبي قبل أن يكون صدام حسين الذي عرفته عن قرب وعرفت قيمه ومبادئه وهو قدوتي في الحياة .

● **ما الذي أضاه السفر للعراق إلى تجربة فاطمة العشيبي؟**

– سافرت إلى العراق عدة مرات أما في مناسبة شعورية كمهرجان المرشد الذي كان يقام سنوياً وكنت أحرص على حضوره أو في مناسبات التضامن مع الشعب العراقي وكنت أشعر عندما أدخل إلى العراق أنني دخلت إلى اليمن مشتاقاً بعد غياب وكنت أحظى بكثير من التقدير لدى عامة الشعب العراقي .

● **في ديوانك «إنها فاطمة» قدمت للمجموع ، مقدمة عنوانها «الشعر والحياة وأنا ، فأني إلى درجة يصل التصالح بين ثلاثين»؟**

– نعم هي كانت شهادة قدمتها لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين عندما طلبوا مني ذلك لكن الأخت العراقية أخذتها من الصحف اليمنية وأضافتها إلى الديوان بعد كثير من الاحتصار ، أحياناً أكون متصالحة مع نفسي ومع الحياة وبالتالي أتصالح مع الشعر فأكتب شعراً سلساً وفيه من النعومة وأحياناً أغضب من كل شيء وأخاصم نفسي والحياة فيأتي شعري مترجماً لهذا الخصاص .

● **هل قصيدة «الوطن الرصيف»؟**

– ضحك لكل قصيدة قصة ، أنا الآن لا أتذكر مناسبة كل قصيدة كتبتها ، قصيدة «الوطن الرصيف» أتذكر أنني كتبتها وأنا في حالة غليان كنت في شبوة وكنت أمر بإزمة الغامض .

الضمان والناقد التشكيلي سيد هويدى:

آليات السوق أبرزت طبقة من الفنانين التشكيليين والحركة النقدية تأثرت بصراع الأكاديميين

على تيار الفنون الجميلة واستحوذهم على تمثيل ممصر في المسابقات الدولية وحصولهم على الجوائز التقديرية أسهم في تراجع أبناء كلية الفنون الجميلة في مواكبة التطور التشكيلي.

● **هل يعني ذلك أن كليات الفنون الجميلة تأثرت بالواقع الحالي؟**

● **المهمة الأولى لكليات الفنون الجميلة إعداد فنانين لديهم رؤى جمالية وتذوق راق للفنون، بحيث يكونون مؤهلين للخروج إلى المجتمع بشكل طبيعي، والأهم من ذلك هو إسهامها في الحياة العامة لإبراز الجوانب الجمالية والحضارية في المجتمع والحفاظ على النواحي المعارية وتوثيقها.**

● **كيف ترى تأثير التكنولوجيا الحديثة والميديا على الحركة التشكيلية والفنية بصفة عامة؟**

● **ما يحدث هو أن وحدة الفنون تتعرض الآن لهجمة شرسة جداً من خلال سطوة «الميديا» ووسائل الإعلام والتطور التكنولوجي يصوره المختلفة من خلال تأثير الصورة على الطاقة الإدراعية واختلفت البرامج التلفزيونية التي كانت تقدم الفنون التشكيلية حتى الصحف كان فيها مشرفون فنيون كبار يسعون لتلبية التذوق الفني بهدف السمو بيقم الجمال حتى أن النقاد أنفسهم أصبحوا بلا فكرة نضالية لقضية يتبنونها لتغيير المفاهيم السلبية ولكن تغلبت مصالح الشخصية على المصلحة العامة.**



● **وكيف ترى الحركة النقدية في ظل التطور؟**

● **لقد شهدت هذه المرحلة غياب الحركة النقدية واختفاء المطبوعات المتخصصة بعمليات الفرز والتقييم والمراجعة، وقد أسهمت كل أطراف العملية الفنية سواء الأكاديمية أو الرسمية أو الأهلية في غياب الحركة النقدية.. كما أن محاولة خريجي كليات التربية الفنية بإبراز تفوقها**

خاص به «الوحدة» من القاهرة حواري/سمير الجندى تصوير/مصطفى أمين

● **من الطبيعي أن يحتل الفن التشكيلي في بلاد مثل مصر مكانة كبيرة على الساحة الثقافية، لأنه بلد يعود مصدره التاريخي الثقافي إلى الفرعونية وفي التاريخ المصري القديم.**

● **وكان لنا هذا اللقاء مع الفنان والناقد التشكيلي «سيد هويدى» الذي بدأ حملة بإحدى المراكز الثقافية وهي «ساقية الصاوي» لتنشيط حركة الفنون التشكيلية من خلال سلسلة محاضرات حمل اسم «دقات ملونة» يلقي فيها الضوء على هذه الفنون.**

● **كيف تقيم الحركة الفنية التشكيلية؟**

● **بالرغم من اتساع قاعدة المشاركة ووجود عدد كبير من الفنانين أو ممن يطلق عليهم هذا اللقب، إلا أن مستوى ما يقدمونه في المعارض الفنية الجماعية أو الفردية لا يرقى لمستوى الفن الذي يمكن أن نسعى إليه بالنقد والتحليل.**

● **ويفسر الناقد «سيد هويدى» الوضع التشكيلي مهتماً إياه بالانقسامات الطائفية**

● **ما عاد الرجل النقي إلى قريته حتى حكي لأهلها هذه القصة الغريبة ، صدقه الجميع عدا شاب كذبه وسخر منه ومن حكاياته نفخ الشباب ريشه وركبه الغرور قبل أن يركب حمله وسار في أنحاء السوق ، أدركه الليل في نفس الوادي.. افترس الأرض سحراً ، قال: اللهم أرقد فوق هذا الفرش ما يجي الصبح وعاد باقي إلا الحفي والغرت.**

● **هاجمته الوجوش الكاسرة ليلاً ولم يبق له ولجمله من أثر سوى الحفي والغرت.**

● **انتشر خبر الحادثة سريعاً في القرية ، وصارت عبرة للجميع.**

● **ماتت جدتي وغادرت القرية ووحوشها البرية لتستلقني المدينة ، لترمي من شارع إلى رفاق، من فرحة إلى انتصار والوجوش هنا في المدينة إن كانت لا تقتل لكنها تدمي تخلف في القلب جروحاً غائرة وتشتق على الخدود مجرى دمع لا ينضب.**

● **ماتت جدتي.. مات معلمي الأول.**

عبد الرحمن عبد الخالق

جداتي

● **ماتت جدتي.. كنت صغيراً ، بكى أبي كثيراً، وأنا بكيت أكثر لم أبك في حياتي كما بكيت يومها.. جدتي كانت لي أما وأباً منذ نفخت رياح الفرقة بين أمي وأبي بعد أشهر قلائل من أول صرخة أطلقتها.**

● **ماتت جدتي وعلى مسافة غير بعيدة عن دارنا احتضنتني حفرة لأول مرة تغرب الشمس وأنا دون جده من يومها كرهت القرية وكرهت عزرائيل الأور أكثر.**

● **أنا أحب عزرائيل يا جده.**

● **استغفر الله يا ولدي إنه ملك من ملائكة الرحمن، يامرهم فينصاع لأمره عن شأنه.**

● **أنتعريفني يا جده!**

● **لا... لا أعرفه أنه لا يأتي مخلوق إلا عندما يامرهم الله بقبض روحه.**

● **وكيف هو؟**

● **لا أحد يعرف شكله لأنه لا يرى يقال بأنه كان يأتي قديماً على هيئة إنسان ، فذهب يوماً إلى رجل قوي متمنتق بخنجر ، وما أن بلغه عزرائيل بأنه باصر الله لاقبض روحه ، حتى عاجله بطعنة في**

● **عند الله سامعة لبيتها علمتني أن أكرر القول ثلاث مرات قبل أن أنام.**

● **اللهم إني أرقد فوق هذا الفرش تحفظنا يا رب العرش..**

● **في ليلة من الليالي حك لي جدتي هذه الحكاية: «سافر رجل بضحية جملة للفسوق من سوق بعيد عن قريته ، أدركه الليل وهو في واد مقفر موحش.. أعياه التعب.. رفض الجمل أن يتحرك اقترب الرجل الأرض وبقي الجمل الذي كانت تغطي فمه فدأمة واقفاً فقط..**

● **رفع الرجل يديه إلى السماء ، وقبل أن يأخذه النوم كثر القول ثلاث مرات:**

● **اللهم أرقد فوق هذا الفرش تحفظنا يا رب العرش..**

في نطق اللغة

● **في أحد حواراته التلفزيونية الشهيرة مع المذيعة المعروفة «بربرا ولترز» راح الرئيس المصري الراحل أنور السادات يخاطب المذيعة تافهاً أسماها بلكنة مصرية - عربية من سماتها مد الحروف ل لها ، فكان ينطق أسماها «باربارا» الأمر الذي لم يرق للمذيعة الشهيرة التي راحت تعلم السادات الطريقة الصحيحة لنطق أسماها قائلاً: - اسمي يا سيدي الرئيس بربرا وليس باربارا.**

● **استمع السادات لذلك بإهتمام وراح ينطق أسماها بالطريقة التي اقترحت ، ولكنه بعد فترة من التدقق في الكلام سرعان ما عاد إلى لكنته المعتادة ونطق أسماها كما كان يفعل في البداية «باربارا» مما أثار استياء هذه الأخيرة فعاتت لتذكيره بطريقة نطق الاسم ، الأمر الذي استغزه فيما استغزاه ، وقال بصوت غاضب، «باربارا» أو بربرا.. ما الفرق أنا أعراف مع من أتحدث.**

● **كان السادات يعني أنني أعراف من تكويني وماذا تمثلين وليس مهماً الطريقة التي أنطق بها اسمك.**

● **وقرأ مرة أن المثقفين وأساتذة الجامعة في بلد مثل ماليزيا طوروا لأنفسهم لغة إنجليزية تبدو خاصة بهم ، فيها اشتقاقات لغوية مختلفة وتراكيب جمل غير مألوفة في اللغة الإنجليزية الأصلية، وإن نظراهم الأميركيين والإنجليز غالباً ما كانوا يلقون نظرم أثناء زيارتهم للمؤسسات الأكاديمية والعلمية هناك إلى أنهم يتكلمون لغة إنجليزية غير سليمة ، لكن ذلك لم يكن يثير لدى هؤلاء الامتنان للتصحیحات التي يقدمها الزائرون ، وإنما حالة من الاستياء والغضب ، مذكرون إياهم بأن يتقربونهم عليهم هو اللغة الإنجليزية للمستعمر «أما اللغة الإنجليزية التي يتحدث بها هي لغتنا».**

● **ونعرف بحكم علاقتنا التقليدية من أختوتنا الهنود أن السيطرة البريطانية المديدة على بلدهم وإن فرضت الإنجليزية لغة تكاد تصبح معها اللغة القومية ، إلا أن الإنجليز لم يفلحوا مع ذلك في فرض طريقة نطقهم**

د. حسن مدن